الاتساع الدلالي للصيغ الصرفية المشتركة نماذج تطبيقية في شعر الجواهري

Semantic Expansion of Common Morphological Forms: Applied Models in Al-Jawahiri's Poetry

م.د. أحمد محمد سليم

Dr. Ahmed Mohammed Saleem

جامعة رابرين

University of Raparin

E-mail: ahmad.slim@uor.edu.krd

أ.م.د. سامان صلاح صابر

Asst. Prof. Dr. Saman Salah Sabir

جامعة حلبجة

University of Halabja

E-mail: saman.sabr@uoh.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الاتساع، الدلالة، الاتساع الصرفي، الصيغ الصرفية المشتركة.

Keywords: Extension, semantics, Morphological expansion, Common grammatical forms.

الملخص

في هذا البحث سنحاول رصد صور الاتساع في دلالات ومعاني اللفظ من نماذج منتقاة في شـــعر محمد مهدي الجواهري، إذ يتناول جانباً من جوانب اللغة التي عُرفت بغنى وســـائل تعبيرها واتســـاعها دلالياً في النص اللغوي، وهو الاتســـاع الدلالي، فهو توســـيع معنى اللفظ ومفهومه، ونقله من المعنى الخاص الدّال عليه إلى معنى أعمّ وأشـــمل، أو تحل إحدى الصـــيغ مكان صيغة أخرى وتنوب عن معان أخرى غير التي وضعتها العرب في أصل الوضع.

والهدف من هذه الدراسة إلقاء الضوء على ظاهرة الاتساع الدلالي في النص الشعري؛ لما في هذه الظاهرة من القدرة على التوسّـــع في أســـاليب التركيب، وتوليد المعاني بأنماط موجزة وغاية في الدقة.

اتبعنا المنهج الوصـفي التحليلي القائم على تحليل واسـتقراء بعض النماذج الشـعرية في شعر الجواهري، قصدَ استخراج وظائف الصيغ الصرفية المشتركة والتناوب والاتساع فيما بينها.

Abstract

In this study, we aim to paint a picture of expansion in the meanings and connotations of the word in some of Muhammad Al-Jawahiri's selected poems, because his poems incorporate an aspect of language that is known for the richness of its means of expression and expansion in linguistic texts, which is semantic expansion. Semantic expansion is the expansion of a word's meaning and its conceptualization. It also includes the transfer of the meaning of a word from the specific meaning it carries to the more comprehensive and general meaning or one form replaces another form and represents other meanings rather than those original and basic meanings assigned.

This study aims to shed light on the phenomenon of semantic expansion in poetic texts. This phenomenon incorporates the ability to extend the methods of construction and generate meanings in concise and extremely accurate patterns.

We followed a descriptive analytical approach based on the analysis and induction of some poetic models in Al-Jawahiri's poetry, with the aim of extracting the functions of common morphological forms and their alternation and expansion.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محـــمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تقتضـي القواعد الأساسية في اللغة أن تدلّ كل صـيغة على معناها، فإن زيد فيها شـيء فقد فيتغير المعنى بالزيادة أو النقصان، وإذا نابت صيغة عن صيغة أخرى، تسمّى هذه بالاتساع الدلالي في النص اللغوي، ونقصـد به: " توسـيع معنى اللفظ ومفهومه، ونقله من المعنى الخاص الدّال عليه إلى معنى أعمّ وأشـمل، أو تحل إحدى الصـيغ مكان صـيغة أخرى وتنوب عن معان أخرى غير التي وضـعتها العرب في أصـل الوضـع" (مبارك، ١٩٨٢، ص٢١٨)، وهذه الظاهرة من خصـائص اللغة العربية، والتي تؤدي إلى دعّمها وتطويرها، ومن هنا جاء **(الاتسـاع الدلالي للصـيغ الصـرفية المشـتركة نماذج تطبيقية في شـعر الجواهري)** عنواناً لبحثنا؛ وذلك لكونه ظاهرة لغوية تحدّث عنها العلماء قديماً وحديثاً، وعُنيت الدراسـات اللسـانية الحديثة بقضـية تعدد المعنى عنايةً فائقة، وقد كانت إحدى دواعي البحث لدى اللغويين لاكتشـاف المعاني الجديدة في النص اللغوي.

والهدف من هذا البحث إلقاء الضوء على ظاهرة الاتساع الدلالي في شعر الجواهري؛ لما في هذه الظاهرة من القدرة على التوسّع في أساليب التركيب.

وقد قامت هذه الدراسة على خطة بحثية تمثلت فيما يلي: مقدمة، يتلوها مطلبان:

المطلب الأول بعنوان: الاتساع الدلالي بين الصيغ الصرفية، وتناولت فيه مفهوم الاتساع الدلالي، وموقف اللغويين منه، وأنماطه وأسبابه، أما المطلب الثاني فبعنوان: الاتسـاع الدلالي في الصـيغ الصـرفية المشـتركة في شـعر الجواهري، ثم خاتمةً واشـتملت على أهم النتائج التي توصـلنا إليها البحث.

علماً أنَّ هذه الدراســة خلت من التحدث عن حياة الشــاعر محمد مهدي الجواهري فهي معروفـة، تحـدث عنهـا راويتـه المرحوم علي جواد الطـاهر في مقدمـة الجزء الأول من ديوانـه، والمرحوم عبد الكريم الدجيلي في (الجواهري شاعر العربية)، فلا مسوّغ لإعادة الحديث عنها.

والله وليُّ التوفيق إنّه نعم المولى ونعم النصير.

المطلب الأول

الاتساع الدلالي بين الصيغ الصرفية

أولاً: مفهوم الاتساع الدلالي في العربية :

الاتساع لغة: إنّ مادة الاتساع والتوسُّع مشتقان من الجذر اللّغوي(وَسِعَ)، والاتساع لغة مصدر للفعل (اتّسعَ) الذي على وزن (افْتَعَلَ)، وهو خلاف الضيق، إذ بدا لابن فارس أنّ" الواو والسين والعين كلمة تدل على خلاف الضيق والعسر، يُقال وَسُعَ الشيء واتَّسع." (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٨٥/٦)، وقال الأزهري:" وسعت البيت وغيره فاتسع واستوسع."(أبو منصور الأزهري، ٢٠٠١م، ٩٥/٣)، وجاء في معجم اللّسان العرب" وَوسعَ الشيءُ الشيىءَ"، لم يَضيقْ عنه، والتوسيعُ خلافُ التضييقُ." (ابن منظور، ٢٠٠٠م، ٤٨٣٥/٦).

فمن خلال النظر في المعنى اللغوي المتعدد لمادة (وسع)، نجد أنّ المعنى لا يخرج عن التوسع، والتوسعة في دلالة المفردة لتشمل معاني جديدة يحملها للنص المتَّسع لتوليد دلالات متنوعة.

الاتساع اصطلاحاً: أما في الاصطلاح: فيقصد بالاتساع الدلالي" توسيع معنى اللفظ ومفهومه، ونقله من المعنى الخاص الدّال عليه إلى معنى أعمّ وأشمل، أو تحل إحدى الصيغ مكان صيغة أخرى وتنوب عن معان أخرى غير التي وضعتها العرب في أصل الوضع." (مبارك، ١٩٨٢، ص٢١٨).

وعرفه فاضل السامرائي بقوله: " قد يؤتى بالعبارة محتملة لأكثر من معنى، وقد يؤتى بها لتجمع أكثر من معنى، وهذه المعاني كلها مرادة مطلوبة، فبدل أن يطيل في الكلام ليجمع معنيين أو أكثر، يأتي بعبارة واحدة تجمعهما كلها فيوجز في التعبير ويوسع في المعنى، وهذا أمرٌ ظاهرٌ في اللغة غيرُ مُستنكرٍ."(السامرائي، ٢٠٠١م، ص١٤٢).

وذكر تمام حسان:" المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال، فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد، مادام غير محقق بعلامةٍ ما في سياقٍ ما... والصيغ أيضا صالحة لهذا التعدد والاحتمال." (حسان، ١٩٩٤م، ص١٦٣-١٦٤).

والملاحظ أنَّ هذا المصطلح في علم الصرف يدلُّ على خلاف القياس في ثلاثة مواطن هي: وضع جمع الكثرة موضع جمع القلّة، واتساع في الموازين حسب ما يُشير صاحب الشافية أنَّها وردت سماعاً. (ابن الحاجب، ١٩٩٥م، ص٤٥)، وإبدال الحروف كما ظهر لابن جني. (ابن جني، ٢٠٠٩م، ٢/ ٥٩٠)، وخلُصَ" محمد نور الدين المنجد إلى" أنَّ (الأمر عند الصرفيين أنّ

الاتسـاع خروج عن الأصـل والقياس، وذلك في وضـع جمع مكان آخر، ومجيء بعض الكلمات على موازين سماعية، وإبدال الحروف)." (المنجد، ٢٠١٠م، ص٦١).

ثانياً: الاتساع الدلالي لدى اللغويين القدماء والمحدثين:

أ- الاتساع الدلالي لدى اللغويين القدماء.

مصطلح الاتساع متداولٌ لدى القدماء، لكن بتسميات أخرى، فمن ذلك ذهب سيبويه في كتابه إلى التوسع الدلالي وجعل له أبواباً نحوُ ما جاء في الفصل الموسوم بـ(باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار)، ومنه أيضاً "هذا باب جرى مجرى الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى مثل: يا سارق الليلة أهل الدار، والشاهد فيه أنه جعل الليلة مسروقة، فهو مفعول مضاف، وذلك على التوسع، وسرق من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، يقال: سرقه مالاً، وسرق منه المال." (سيبويه، ١٩٨٨، ٣٧٥/١).

وينص المبرد إلى أنَّ مخالفة بعض الأساليب لحقيقة أساليب اللغة قد يُخرجها على الاتساع، رأى في باب (الإخبار عن الظروف والمصادر): " وإنَّما يكون الرفع على مثال قولِكَ : سِيْرَ بزيدٍ يومان... فالمعنى:
وسير به في يومين، وهذا الرفع الذي ذكرناه اتساع، وحقيقة اللغة غير ذلك." (المبرد، د. ت، ١٠٥/٣) .

وأمَّا ابن السراج فقد انفرد عن النحاة بصفته أوَّل نحوي خصص في مصنفه (الأصول في النحو) لظاهرة الاتساع النحوي باباً منفرداً حاول فيه تقديم مفهومٍ مُيسَّرٍ ومختصرٍ عن هذا المصطلح لعلمه بأنَّ الاتساع مصطلح لغوي فضفاض، لذلك حاول ببصيرته على تفسيره بأنَّه ضرب من الحذف. (النعمة، ٢٠١١م، ص٣٠)، فقال هذا: " باب جواز إقامة المصادر وظروف الزمان والمكان مقام الفاعل إذا جعلت مفعولات على السعة مثل: سير بزيدٍ سيرَ شديد، فيجوز نصبها على الموضع إن لم يقم المجرور مقام الفاعل، بشرط أن يحذف ما يقوم مقام الفاعل ويضمر، وهذا المحذوف على ضربين: إما أن يكون الذي قام مقام الفعل مصدراً، وإما أن يكون مكاناً دلّ عليه الفعل أيضاً، مثل: سير بزيدٍ فرسخاً. أضمر(السيرُ) لدلالة (سير) عليه، كأنّك قلت: سير السيرُ بزيدٍ فرسخاً، ثمّ حذفت السيرُ، فإن كان مكاناً دلّ الفعل عليه، فلابُدّ من أن تضمر ما يدلّ عليه (السيرُ) نحو الطريق وما يشبه ذلك من الأمكنة؛ لأنّ السير لا يكون إلاّ في الطريق، كأنك قلت: سير عليه الطريق فرسخاً، ثم حذفت لعلم المخاطب بما تُعنى." (ابن سراج، ١٩٩٦م، ٧٩/١).

بينما ابن جني في الخصائص ذكر الاتساع مفهوما ضمن ما يُسمَّى بـ(الإيجاز) فقال: " وإنَّما يقع المجاز ويعدل إليه في الحقيقة لمعانٍ ثلاث وهي: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه". (ابن جني، ٢٠٠٩م، ٤٤٢/٢).

ب – **الاتساع الدلالي لدى المحدثين:**

الدعوة إلى إصـــلاح اللغة وتوسّـــعها من تضـــييقٍ وقيودٍ لم يأتِ من فراغٍ؛ بل من معاناة يلمســـــها بعض الناس حين يدعون إلى التخلص من كثرة الخلاف النحوي، وتعدد أوجه الإعراب وكثرة الزوائد النحوية، من هنا بدأوا بعض اللغويين من القدماء والمحدثين بالدعوةِ إلى تجديد النحو وتيسيره وإصلاح اللغة، ومن أبرز اللغوين المحدثين: (إبرهيم مصطفى– شوقي ضيف – تمام حسان).

١– **إبرهيم مصطفى:** بدأ عملهِ في توسيع النحو وتيسيره بما يأتي:

أ– رفض نظرية العامل والتوسع في الإعراب التقديري، ولا بد من الإشارة إلى أنّ" إبراهيم مصطفى أول من دعا في العصر الحديث إلى إلغاء فكرة العامل؛ لأنّه عدها أساس المشكلات في النحو، ووجد في إلغائها مفتاح تيسيره." (العزاوي، ١٩٩٥م، ص٣٠).

ب– ويرى أنّ علامات الإعراب يجب أن تدرس على أنها علامات للمعاني، وليست أثراً لعامل من اللفظ، بل هما من عمل المتكلم ليدلّ بهما على معنى في تأليف الكلام.

ج– وجوب التوحيد بين المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل: يرى الأستاذ إبراهيم مصطفى أنّ الضمّة تدل على الإسناد وبناء على رأيه هذا رأى وجوب التوحيد بين (المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل)؛ لأنّ حكمها جميعا الرفع.

(مصطفى، ٢٠١٢، ص٥٤).

د– العلامات الفرعية: قسم أغلب النحاة علامات الإعراب على قسمين : أصلية وفرعية، أما الأستاذ إبراهيم مصطفى فلا يعترف بوجود علامات فرعية أو نائبة؛ لأنَّها برأيه يمكن إجراء العلامات الأصلية فيما جعلوه معربا بالعلامات الفرعية. (مصطفى، ٢٠١٢م، ص١١١).

٢– **شوقي ضيف:** وهو في مقدمـــة تحقيقـــه لكتـــاب ابـــن مضـــاء كان مؤيـــدا في آرائه وداعيـــاً لاستجابة دعوة (ابن مضاء) ووضع تصنيف جديد للنحو، وفي كتابه (تجديد النحو)، (ضيف، ٢٠١٣م، ص١١).

أ– إعادة تنسيق أبواب النحو، ومن ذلك باب المفعول المطلق والمفعول معه والحال، وجمع صور الحذف والتقديم في باب واحد.

ب– إلغاء الإعرابينِ التقديري والمحلي، وحذف أبواب كثيرة لها علاقة بهذا الباب.

ج– إعراب لصحة النطق.

د- وضع ضوابط وتعريفات دقيقة، دعا إلى ضرورة تخليص النحو التعليمي من قواعده وأبوابه الفرعية وزوائده الضارة وتعقيداته العسرة. (ضيف، ٢٠١٣م، ص٢٠).

٣- تمام حسان:

أ- دعا لتجديد النحو في كتابيه: العربية بين المعيارية والوصفية، ١٩٥٨م، واللغة العربية معناها ومبناها ١٩٧٣م ، وانتقد في كتابيه تقديس القواعد بعد أن كانت خاضعة للنص.

ب- يؤيد ابن مضاء في رفضه للعامل. (حسان، ١٩٩٤م، ص٤٩).

ج- اتبع المنهج الوصفي في دراسته للغة في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها ويعدها أجرأ محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية بعد سيبويه وعبد القاهر الجرجاني. (حسان، ١٩٩٤م، ص١٠).

ثالثاً: مسوغات الاتساع في اللغة:

من خلال دراستنا في كتب اللغة وجدنا أنّ ثَمَّة مسوغات اللغة، ثمّ انفتاحها نحو تنوع الصيغ وأنماط الأبنية وأوجه الإعراب وتوسع المعانى؛ لذلك ارتأينا أنّه من الضروري أن تندرج المسوغات اللغوية ضمن موضوع بحثنا.

مفهوم المسوغات:

التسويغ لغةً: هو التجويز، وسوّغَ بمعنى جوّزَ، يقول ابن منظور: " أجاز لهُ أي: سوغ له، وساغ الشراب في الحلق يسوغ سوغاً وسواغاً: أي سهل مدخله." (ابن منظور، ٢٠٠٠م، ٣٠٣/٧).

وقال ابن فارس: (سوغ) السين والواو والغين أصلٌ يدلُّ على سهولة الشيء واستمراره في الحلق خاصّة، ثم يحمل على ذلك. يقال ساغ الشَّرابُ في الحَلْق سَوغاً. (ابن فارس ١٩٧٩م، ١١٦/٢).

فنلاحظ أنّ المعنى اللغوي لكلمة (سوغ) هي (جوّز)، وسائغٌ يقابلها جائزٌ.

والتسويغ اصطلاحاً: أشار السيوطي في كتابه الاقتراح حيث يقول: " فإنّ التأويل لا يصح ولا يسوغ إلاّ إذا كان الجادةُ على شيءٍ، ثم جاء شيءٌ يخالف الجادة فيتأول؛ أي يرجع ما يخالف الجادة إلى الجادةِ." (السيوطي، ٢٠٠٨م، ص٣١).

وقال حسين الملخ: " المسوغات عِلل تجيز كسر قاعدة الباب العامة أو توجب التقديم والتأخير والتعريف والتنكير والحذف والذِكر والإضمار." (الملخ، ٢٠١١م ، ص١٣٠)، فالتسويغ في المعنى اللغوي والاصطلاحي يعني الإجازة والتسهيل، فالمسوغات اللغوية جاءت لتجويز بعض الاستعمالات التي لا تتوافق مع القواعد المطردة.

أثر المسوغات في الاتساع اللغوي:

المسوغات اللغوية لها أثر كبيرٌ في الاتساع اللغوي، ومن أبرز هذا الأثر تجويز كثير من الاستعمالات غير المألوفة لغوياً ومن ذلك:

كسر قاعدة الباب العامة:

فإذا كانت القواعد النحوية التي وضعها النحاة القدماء بحاجة إلى مسوغٍ يسوغها حتى يرتضى حكمها مثل: رفع الفاعل ونصب المفعول، فهل يُعقل أن يخرج استعمال لغوي سواءً أكان شعراً أو نثراً عن القاعدة النحوية دون أن يجد النحاة له مسوغاً تحت القاعدة النحوية، ومن الأمثلة على المسوغات التي تجيز كسر قاعدة الباب العامة الابتداء بالنكرة. (أبو البركات الأنباري، ١٩٩٩م، ص٥٦).

الخلاف النحوي:

إنّ من أهم الآثار التي تركتها المسوغات النحوية، ظاهرة الخلاف النحوي التي نشأت بين النحاة، وأنّ قواعد النحو تحتمل أكثر من وجه، وهذه الطبيعة الاجتهادية بين النحاة القدماء أدت إلى التفكير في تسويغ الظواهر اللغوية. (الوليدى، ٢٠٠٨م ، ص١٢).

مظاهر المسوغات في التوسع اللغوي

بعد أن تحدّثنا عن مفهوم الاتساع وأثره في الاتساع اللغوي، من المفيد أن نشير إلى مظاهر واشكال المسوغات في التوسع اللغوي ومن أبرزها:

أ- الحذف والتقدير: وقد شكّل الحذف مظهراً مهمّاً من مظاهر التسويغ، فيقول السيوطي: " الاتساع ضرب من الحذف. " (السيوطي، ٢٠٠٧م، ١٣/١)، وبهذا المفهوم يلتقي الحذف بالتقدير في مواضع محدّدة."

ب – التقديم والتأخير: ومن الباب الذي وقع فيه الاتساع اللغوي التقديم والتأخير، فالأصل في الاستعمال اللغوي أنّ في بناء الجملة الاسمية يكون المبتدأ في أوّل الجملة، وفي الجملة الفعلية أن تبدأ بالفعل ثمّ بالفاعل ثم المفعولات، لكن قد تَخرُج الجملة عن هذا البناء لأغراض معنوية ودلالية. (عبد اللطيف، ٢٠١٣م، ص٤٣).

رابعاً: أنماط الاتساع الدلالة:

هناك صور وأضرب لاتساع المعنى الدلالي، لكن يمكننا أن نقسم إلى الأقسام الآتية: (الهنداوي، ٢٠١٣، ص٣).

أولاً: اتساع الدلالة المعجمية.

ثانياً: اتساع الدلالة الصرفية: ومن أهم مظاهره:

١- اتساع الدلالة باستثمار المعنى الوظيفي للصيغة.

٢- اتساع الدلالة من خلال اختيار صيغة ذات معنى متعدد (الصيغ المشتركة).

٣- اتساع الدلالة من خلال العدول الصيغي.

ثالثاً: اتساع الدلالة النحوية.

رابعاً: اتساع الدلالة البيانية.

والذي هو مدار بحثنا اتساع الدلالة الصرفية، ومن ضمنها الصيغ الصرفية المشتركة.

الصيغ المشتركة:

الصيغة لغة: حدّ الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) الصيغة لغةً بقوله: " الصَّوغُ مصدرُ صاغَ يصوغُ .... والصيغةُ: سهام من صنعةِ رَجُلٍ واحدٍ..... وفلانٌ من صيغةٍ كريمةٍ: أي من أصلٍ كريمٍ." (ابن عباد، ١٩٩٤م، ١٠٥/٥)، فيظهر أنّ من معاني كلمة صيغة : الأصلُ.

ولعلّ عبارة الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) أكثر وضوحاً إذ قال: " .... ويقالُ صيغة الأمرِ كذا وكذا، بالكسرِ، أي: هيئتهُ التي بُنيَ عليها". (الزبيدي، ٢٠٠٨م، ٥٣٦/٢).

الصيغة اصطلاحاً: "هيئة الكلمة التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعيّنة وسكونها مع اعتبار الزائدة والأصلية كلٌّ في موضعه." (ابن الحاجب، ١٩٧٥م، ٢/١)، أو" هي الهيئة العارضة للفظ باعتبار الحركات والسكنات وتقديم بعض الحروف على بعض، وهي صورة الكلمة والحروف مادتها." (أبو البقاء، ٢٠٠٧م، ص٥٩٨).

وفي تعريفات الباحثين المعاصرين: قوالب المباني التي ترجع إلى أصول اشتقاقية وتصاغ الكلمات على أساسها. (الهنداوي، ٢٠٠٨م، ص١٩).

وحدّ فاضل مصطفى الساقي الصيغة اصطلاحاً بقوله: " وهو القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسهِ ويسمّى الصيغة الصرفية." (السامرائي، ٢٠٠١م، ١٨٩).

وحدّ تمام حسان الصيغة بقوله: " .... قالب تصاغ الكلمات على قياسه." (حسان، ١٩٩٤م، ١٣٣).

ويفهم من هذا أنّ الصيغة هي القالب أو الشكل أو الهيئة التي توضع عليها الحروف، وهذه الهيأة تتحدد من خلال: عدد حروف الكلمة وترتيب هذه الحروف، وحركات الحروف وسكناتها، وحذف أو إثبات بعض الحروف.

الصيغ الصرفية المشتركة

الاشتراك لغة:" (شرك) الشين والراء والكاف أصلانِ، أحدُهما يدلُّ على مقارنَة وخِلاَفِ انفراد، والآخر يدلُّ على امتدادٍ واستقامة، فالأول الشِّرْكة، وهو أن يكون الشيءُ بين اثنين لا ينفردُ به أحدهما، ويقال شاركتُ فلاناً في الشيء، إذا صِرْتَ شريكه، وأشركْتُ فلاناً، إذا جعلتَه شريكاً لك." (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٣٠٦/٣).

فالاشتراك على وزن (افتعال) ومن الفعل (اشترك) بمعنى (تشاركُ)؛ أي أصبح هذا الشيء بين شريكين.

والصيغة الصرفية المشتركة: هي أن ترِد الكلمة دالّة على معنيينِ أو أكثر، يُردُّ كلُّ واحدٍ إلى معنى من المعاني التي تحتملها الصيغة الصرفية، فالصيغة الصرفية وما تحمله من معانٍ مختلفة كانت من الوسائل التي اعتمدها النص اللغوي في توسيع الدلالة لكثير من المفردات. (المنجد، ٢٠١٠م، ص٢٠٣م).

إنّ مجيء صيغة بمعنى صيغة أخرى كثير في لسان العرب، وقد تشترك معان متعددة في صيغة واحدة، وذلك كاشتراك اسم المفعول والصفة المشبهة في (فَعيل) نحو (حَكيم) فقد تكون اسم مفعول بمعنى (مُحكَم) وقد تكون الصفة المشبهة من الحِكمة بمعنى صاحب حِكمة، واشتراك اسم المفعول والمصادر الميمي واسمَي الزمان والمكان فيما جاء على صيغة اسم المفعول من غير الثلاثي كالمُنطَلق والمجتمع فيقال: (هتا مُجتَمعهم) بمعنى (هنا اجتماعهم) أو مكان اجتماعهم.

وقد يشترك مع هذه اسم الفاعل فيشترك في الصبغة الواحدة اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان، وهو ما يجعل التفريق بين هذه الصيغ صعبًا إلاّ بالرجوع إلى السياق، فكلها تتفق في صياغتها من غير الثلاثي المجرد بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، فكلمة (مُختار) مثلا مشتركة بين عدة مشتقات: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان، فعندما يقال: (هذا مختارنا) يكون له عدة معان محتملة، فهي اسم فاعل إذا قصدنا: هذا هو الذي اختارنا، و اسم مفعول إذا قصدنا: هذا هو الذي اخترناه، ومصدر ميمي إذا قصدنا: هذا هو اختيارنا. واسم مكان إذا قصدنا: هذا مكان اختيارنا، واسم زمان إذا قصدنا: هذا زمان اختيارنا. ومنه يتبين أنه بإمكان المتكلم أن يضمن أكثر من معنى في تعبير واحد، وهو باب من أبواب الاتساع في المعنى. (السامرائي، ٢٠٠١م، ص١٤٨).

وقد وقف العلماء قديماً على صور الاشتراك الصرفي جميعها، غير أنّهم لم يتواضعوا على تسمية هذه الصور والنماذج بالمصطلح المشهور حديثا، وهو مصطلح الاشتراك الصرفي.

ومن ذلك ما جاء عند سيبويه في معرض حديثه عن اشتراك الصيغ فيما جاوز الثلاثة قوله: " فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول". (سيبويه، ١٩٨٨م، ٤/٩٥).

وقوله في موضع آخر: " فكلُّ شيء كان من هذا فَعَلَ، فإن المصدر منه من بنات الواو والمكان يبنى على (مَفْعِلٍ)، وذلك قولك للمكان: الموعِد، والموضِع، وفي المصدرِ الموجِدةِ والموعِدةِ ". (سيبويه، ١٩٨٨م، ٤/٩٢).

أما عند ابن جني فقد بدأت ملامح الاشتراك الصرفي، لكن بمصطلحات وعناوين مختلفة، ومن ذلك:" باب في التقديرين المختلفين لمعنيين مختلفينِ". (ابن جني، ٢٠٠٨م، ١/٣٤٥).، حيث تناول اشتراك صورة اسم الفاعل واسم المفعول من المضَعّف والمعتل في نحوِ: (مُشتَدّ ومُحتَل).

وقد أشار الرضي إلى صورة أخرى من صور الصرفية المشتركة في قوله: " اعلم أنّه يجئ بعض ما هو على (فَعّال) وفاعل بمعنى ذي كذا، من غير أن يكون اسم فاعل أو مبالغة فيه، كما كان اسم الفاعل نحو: (غافِر)، وبناء المبالغة فيه نحو(غَفّار)". (ابن الحاجب، ١٩٧٥م، ٢/٨٤).

وأما مفهوم الصيغة الصرفية المشتركة في العصر الحديث فقد أخذ منحى الاستقرار، ويمكن أن نتتبع هذا المفهوم في أثر الدارسين الذين وسموا بحوثهم بالاشتراك الصرفي أو المشترك الصرفي.

أسباب حدوث الصيغ المشتركة:

للظواهر اللغوية لها أسباب، ومن أهم أسباب حدوث ظاهرة الصيغ المشتركة هي:

١- التوسع في المعنى: والمقصود به الاحتمال الدلالي للصيغة الواحدة، وعدّ فاضل صالح السامرائي الصيغ المشتركة من مواطن التوسع في المعنى. (السامرائي، ٢٠٠٠م، ص١٥٢).

٢- قد تسهم بعض الظواهر التعاملية في حدوث الصيغ المشتركة في الصرف العربي، ومن أهمّ تلك الظواهر هي: الإعلال، والإدغام، إنّ إعلال الحرف الذي تقع عليه الحركة الفارقة بين بابين صرفيين يؤدي إلى هذا الاشتراك، نحو: مُخْتار فلولا إعلال الياء وقلبها، لكانت للحركة التي عليها قيمة في التمييز بين اسم الفاعل واسم المفعول.

٣- إنّ المتأمل في الصيغ المشتركة يلحظ أنها جاءت – معظمها– في باب واحد هو المشتقات، إذْ إنها جاءت بين اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة وغيرها، وهذا التوحد في باب واحد – يبدو – أنّه سَهَّلَ عملية الاشتراك بينهما، ومن ثَمّ نجد صيغة واحدة ترد في أكثر من موضوعٍ صرفي واحد.

المطلب الثاني

الاتساع الدلالي في الصيغ الصرفية المشتركة في شعر الجواهري

من مظاهر الاتساع الدلالي للصيغ الصرفية المشتركة في شعر الجواهري:

أولاً- دلالة (فعيل) على الصفة المشبهة واسم الفاعل.

وهذا يعنى أنّ الصفة المشبهة واسم الفاعل اجتمعا في صيغة واحدة وهي صيغة "فعيل"؛ فقد تأتي صيغة "فعيل" بمعنى اسم الفاعل نحو: شهيد، عليم، سميع، كما تأتي بمعنى الصفة المشبهة نحو: كريم، حليم، فإذا وردت صيغة "فعيل" فتحتمل أن تدل على مبالغة اسم الفاعل والصفة المشبهة، ويكون التفريق بينهما بأحد الوجهين:

١- صيغة المبالغة تشتق من فعل ثلاثي مجرد متعد؛ بينما تشتق الصفة المشبهة من فعل ثلاثي مجرد لازم.

٢- ترتبط صيغة المبالغة باسم الفاعل ارتباطا وثيقا فهي تكثير له، فسميع مرتبطة بسامع، وقدير بقادر، ونصير بناصر، كما ترتبط أيضا باسم المفعول، أما الصفة المشبهة فتدل على صفة ذاتية تكاد تكون طبيعة في صاحبها مثل: حليم، وبخيل، أو خلقا فيه، مثل: طويل، وقصير. (الفاخري، ١٩٩٦م، ص٢٠٤).

فصيغة فعيل لها معانٍ عدة كما ورد عند النحاس : " فعيل يكون بمعنى الجمع، وبمعنى مَفعَل، وبمعنى مفعول، مثل قتيل، وبمعنى فاعل، مثل قدير بمعنى قادر". (النحاس، ١٤٢١هـ، ١٤٩/٤).

وهذا التعدد الدلالي لصيغة "فعيل" قد يؤدي إلى اختلاف في فهم هذه الآية الكريمة، فكانت صيغة "بديع" في قوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ البقرة: ١١٧، ، سببا في اختلاف المفسرين؛ فمنهم من رأى أنّ (بديع) بمعنى الصفة المشبهة، والمعنى يكون بديع سمواته، ومنهم من رأى أنه بمعنى اسم الفاعل فهو المبدع والمخترع، وذكر السموات والأرض؛ لأنهما أعظم مخلوقاته. (ابن عطية، ١٩٩٨م، ٣٠١/١).

ومن دلالة صيغة (فَعيل) على الصفة المشبهة واسم الفاعل في شعر الجواهري قوله:

لعمري أساء إليك **الصنيع** زمانٌ يُشابُ بأكدارهِ (الجواهري، ٢٠٠٨م، ١١٥/١).

وردت لفظة (الصنيعُ) في هذا البيت بصيغة الصفة المشبهة بالفعل، وتحتملُ أن تكون بمعنى اسم الفاعل؛ أي الصانع، وهذا البيت موضوعها الحنين والشوق إلى الوطن والأحبة، وجاء البيت بصيغة (لعمري) للقسم والتوكيد لما للزمن من إساءة للأحبة بما صنعنا نحن بأنفسنا من تباعد في هذا الوقت الذي يشوبه الكدر والهم والضغوط النفسية.

واستعمل الشاعر صيغة (كريم) بمعنى اسم الفاعل في قوله:

إنّ ردَّ **الكريمِ** عارٌ على النفَ سِ وحاشاي أنّني صنتُ نفساً (الجواهري، ٢٠٠٨م، ١٤٤/١). صيغة (كريم) الدالة على الصفة المشبهة، وظَّفها لتكون الصيغة بمعنى اسم الفاعل؛ أي: صاحب الكرَم، وهنا يفتخرُ الشاعر بنفسه إذ صانها أن من يتصف بصفاتٍ سيئةٍ من مثل ردِّ الكريمِ، إذ أنه عارٌ على كلّ من يتصف بها.

ثانياً: دلالة "فعيل" على اسم الفاعل واسم المفعول.

وقد تدل صـيغة "فعيل" على اسـم المفعول على غرار اسـم الفاعل. يرى ابن هشـام في أوضح المسالك أنه " قد ينوب فعيل عن مفعول كـــ "دهين" و"كحيل" و"جريح، و"طريح" ومرجعه إلى السماع، وقيل: ينقاس فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل نحو: قدر، ورحم لقولهم: قدير ورحيم." (ابن هشام الأنصاري، د. ت، ٢٤٦/٣)، وهذه الصيغة إذا كانت من الأفعال التي تقبل التفاوت فتدل على المبالغة مثل: حميد ومحمود، وأما إذا كانت الأفعال مما لا تقبل التفاوت، فإنها تأتي بمعنى اسم المفعول فقط، مثل: دفين، وقتيل.(الفاخري، ١٩٩٦م، ص٢٠٧).

فقد تأتي (فعيل) في سياقٍ يتعدد المعنى بين الفاعلية والمفعولية، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ البقرة: ٢٦٧ ، فصيغة (الحميد) في الآية على وزن (فعيل) صفة مشبهة تأتي بمعنى الفاعل والمفعول، وبمعنى محمود، هو محمود على كل حال، وهو مستحق للحمد في ذاته وصـفاته، ونقل عن الحسـن: "يسـتحمد إلى خلقه، أي: يعطيهم نعما يسـتدعي بها حمدهم". (أبوحيّان الأندلسي، ٢٠١٠م، ٣٠٢/٢).

ومن دلالة صيغة (فعيل) على اسم الفاعل واسم المفعول قول الجواهري:

كيف لا تحزنكم أهزوجة كان من أوتارها القلب **الحزين** (الجواهري، ٢٠٠٨م، ١٦٠/١).

وردت صـيغة (الحزين) على وزن (فعيل) ولها دلالة أصـلية بمعنى اسم فاعل، ومحتملة أن تكون بمعنى اسم المفعول؛ اي (المحزون)، فالشاعر يُعبّرُ عن التأثر والحزن بصيغة استفهام انكاري وتعجب، فيقول: كيف لا تحزنكم هذه الأهزوجة وقد صـنع القلب الحزين أوتارها؛ أي مصدرها هو الحزن ذاته.

وقال الجواهري:

وقد حَنّوا إليه كما تلظّى **فطيمٌ** حول مُرضِعةٍ ندُر (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٣١٥/١).

وردت لفظة (فطيم) في البيت بمعنى بمعنى اسـم مفعول؛ أي: مفطومٌ، ومحتملة أن تكون بمعنى اسم الفاعل؛ أي فاطِم، وهذا البيت فيه تناص مع بيت أحدى شواعر الأندلس الذي تقول فيه:

نزلنا دوحَهُ، فَحَنَا علينا حنو المرضعات على الفطيم.

وفيه براعة التصوير الشعري والانسيابية اللغوية الصوتية حيث يصف شدة الشوق والحنين والتوق الذي يلازم الفطيم إلى مرضعته رغم فطامه.

ثالثاً: دلالة "فعيل" على اسم الفاعل والصيغة المبالغة .

قال الجواهري:

عليم بآداب السياسة ننجلي لفطنته أسرارها والطلاسم (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٣٨٦/٢).

وردت لفظة (عليم) بمعنى اسم الفاعل؛ أي عالمٌ بآداب السياسة، أو بمعنى الصيغة المبالغة؛ أي كثيرُ العلمِ، وواضح من البيت أنها قد أفادت أنّ العلمَ بآداب السياسة صار للممدوح طبيعة، وهو ذا علمٍ كثير، يستظهرُ من خلال فطنته أسرارُ السياسة وطلاسمها.

وقال الجواهري:

المستعارُ **عزيزٌ** والمستعيرُ أعزُّ (الجواهري، ٢٠٠٨م، ١١٢/١).

جاءت لفظة (عزيزٌ) في البيت بمعنى اسم الفاعل، ومحتملة أن تكون بمعنى الصيغة المبالغة؛ أي كثير العزة.

في هذا البيت تعبير عن تقدير الشاعر للكتاب، واصفًا إياه بالثمين (المستعار عزيز) ولكن رغم أهمية الكتاب وثمنه، فهو لا يغلى على الشخص الذي استعاره منه (المستعير) بل أكثر قيمة وأهمية، ويشير لذلك بقوله: (والمستعير أعز)، فرغم قلقه على الكتاب فإن علاقته بالشخص المستعير لها من الأهمية ما هو أكبر من ذلك، وقد يعكس البيت التوازن بين الحفاظ على الأشياء المادية (الكتاب) والعلاقات الإنسانية المعنوية.

رابعاً: دلالة "فعول" على المبالغة واسم الفاعل واسم المفعول:

ومن الصيغ التي تأتي لمبالغة اسم الفاعل هي صيغة (فعول)، إذ يقول ابن هشام بأنه " تُحَوَّل صيغة فاعل للمبالغة والتكثير إلى فَعَّال أو فَعُول أو مِفْعَال بكثرة، وإلى فَعيل أو فَعِل بقلة." (ابن هشام الأنصاري، د. ت، ٢١٩/٣). فصيغة فعول تستعمل لمبالغة اسم الفاعل بكثرة، كما يستوي فيها المؤنث والمذكر نحو: ناقة حلوب، وخذول، وهيوج، وهمة طموح. (الفاخري، ١٩٩٦م، ص٢٠٢).

وعليه قد تأتي صيغة (فعول)، ويتعدد المعنى بين الفاعلية والمفعولية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وهو الغفور الودود﴾ البروج: ١٤، فالودود: بمعنى فاعل؛ أي: المحب، ويرى ابن عطية " أنهما (الغفور الودود) صفتا فعل؛ الأولى تعني ستراً على عباده، والثانية تعني إحساناً إليهم. (ابن عطية، ١٩٩٨م، ٤٦٣/٥).

وذكر أبو حيان: " أنّ ظاهر المعنى هو المبالغة للحب والوادِّ، وقال ابن عباس: أنها تعني المتودد إلى عباده بالمغفرة، كما تحتمل أن تكون بمعنى المفعول كحلوب، أي يوده ويحبه عباده الصالحون". (أبوحيّان الأندلسي، ٢٠١٠م، ٤٤٦/١٠).

يتبين لنا أن دلالة صيغة "فعول" لأكثر من معنى، كانت سببا في تعدد آراء المفسرين، فمنهم من أخذ بمعنى المبالغة، ومنهم من رأى انتقال الصيغة إلى الفاعلية، ومنهم أخذها بمعنى اسم المفعول.

ومن صيغة (فعول) التي تتعدّى المعنى بين الفاعلية والمفعولية والمبالغة، في شعر الجواهري قوله:

قلت لما قيل لي: كم أنت في الخطب **صبور** (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٩٢٨/٥).

جاءت لفظة (صبور) في البيت على وزن (فعول)، ويتعدد المعنى بين الفاعلية والمفعولية والمبالغة، فهي اسم فاعل بمعنى صابرٌ، واسم مفعول بمعنى صبور، وبمعنى الصيغة المبالغة وتظهر تكثيرُ الوصف، فبيّن الجواهري طول صيره على المصائب التي حلّت به فهو صبورٌ؛ وذلك في معرض إجابته للذين سألوه عن صبره.

وقال الجواهري: كم ذا يَسُرَّك أن تفوتك ساعةٌ طالتْ، أأنت إلى المماتِ **عجولٌ؟** (الجواهري، ٢٠٠٨م، ١٨٩/١).

ورد لفظ (عجولٌ) في البيت على وزن (فعول)، ويتعدد المعنى بين الفاعلية والمفعولية والمبالغة، فهي اسم فاعل بمعنى عاجلٌ، واسم مفعول بمعنى عجولٌ، وبمعنى الصيغة المبالغة وفيه دلالة كثرة العجلة والسرعةِ إلى الممات، فيرسم الشاعر أنّ كثيراً ما يسابق الزمن ويحسب للغد ألف حساب بأن تمضي الأيام والساعات بسرعة لنيل غاية ما من غايات الدنيا، وكأنه لا يعلم بأنّ كل ساعة تمضي إنما هو يقترب من الموت والنهاية.

وتظهر في البيت وإن كان يحمل من السوداوية، إلاّ أنّ السياق العام يريد الشاعر أن نشعر بكل ساعة من أيامنا وأن نعيشها بكل تفاصيلها ولا نفرط بها، وهنا يعطي تصورا يفوق التصور السوداوي الذي قد يتبادر للذهن في القراءة الأولى للبيت.

وقال الجواهري: لذنا بياسين فكانت قوة جارة في وجه كل **غشوم** (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٤٥٣/٢).

وردت لفظة (غشوم) في البيت ويتعدد المعنى بين الفاعلية والمفعولية والمبالغة، فهي بمعنى اسم الفاعل؛ أي: (غشيمٌ)، وبمعنى اسم المفعول؛ أي: مَغشوم، وبمعنى الصيغة المبالغة؛ أي: (الغَشوم) وعلى وزن (فَعول)، الذي بمعنى كثرة الغَشم وهو" يَدُلُّ عَلَى قَهْرٍ وَغَلَبَةٍ وَظُلْمٍ"

(ابن فارس، ١٩٧٩م، ٤٢٥/٤)، فيعبر الشاعر عن الانتصار أو الصمود في وجه الظلم أو القوة الغاشمة، وهنا يستخدم الشاعر صورة القوة التي تتجلّى في الوقوف بثباتٍ أمام كلّ قسوةٍ أو ظلمٍ.

خامسًا: الاتساع الدلالي بين اسم الفاعل واسم المفعول:

دلالة صيغة فاعل على اسم الفاعل فهي دلالة أصلية، ولكن قد تدل الصيغة على اسم المفعول وتفهم دلالتها من خلال السياق، مثل: طريق سالك، وميت ناشر، وسر كاتم؛ أي: مسلوك، ومنشور، ومكتوم. وقد تقع موقع لبس في الكلام إذ تتعدد دلالتها على اسم الفاعل واسم المفعول، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ البقرة: ١٢٦ ، لفظ (آمن) على وزن فاعل، تحتمل أن تكون بمعنى مأمون فيه، كما في قوله تعالى: ﴿فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧]، أي: مَرَضِيَّةٌ يَرْضَاهَا صاحبها. (الشوكاني، ١٩٦٤م، ٥٩٤/٥).

فجاءت صيغة اسم الفاعل لتدل على أكثر من معنى، فضلاً عن الفاعلية، فإنها تحتمل في الآية الكريمة أن تكون بمعنى اسم المفعول؛ "بلداً آمناً" أي: مأمون فيه، كما تحتمل أن يكون مجازاً؛ أي: آمنا أهله.

قال الجواهري: فؤاد **عامرٌ** الإيمان هاجت وساوسه فخامره ارتيابُ (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٥٣٦/٣).

تظهرُ دلالة اسم الفاعل (عامِرٌ) بمعنى اسم المفعول، أي معمور، ووردت هذه الدلالة في القرآن الكريم في نحو قوله تعالى: { خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ} الطارق: ٦، أي مَدفوق. (الزمخشري، ٢٠٠٣م، ٤٦٤/٥).

فتظهر من دلالة البيت أنّ فؤاد الجواهري معمور بالإيمان بما يعتقدُ به اتجاه من يُحِب، وقد تعرض إلى ما يهيج وساوسه، فخرج من دائرة ما كان فيه إلى دائرة الشكّ.

وقال الجواهري:

هناك شكرتُ الطيرَ رأفتَ مُشفِقٍ على جِنسهِ شأن **الحزين** المشاركِ (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٨٧/١).

وردت لفظة (الحزين) في البيت بصيغة اسم الفاعل، ومحتملة أن تكون بمعنى اسم المفعول؛ اي المحزون.

وهذا البيت للجواهري ضمن أبيات فلسفية مليئة بمشاعر تأمل الشاعر في الوجود الإنساني، وفي البيت يصف الشاعر ذاته وحزنه الذاتي. إنما هو حزن على من يرافقه في الحياة كما الطير الذي يشفق ويحزن على من هم من بني جنسه من الطيور.

وأما دلالة اسم المفعول على اسم الفاعل نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ الإسراء: ٤٥ ، قال أبو حيان:" جاءت على

صيغتها؛ أي مستورا عن أعين الكفار، وقيل بالنسبة، ومعناها: ذو ستر، كما يقال رجل مرطوب: ذو رطبة، وجاء عن الأخفش بمعنى اسم الفاعل أي ساترا ". (أبوحيّان الأندلسي، ٢٠١٠م، ٥٦/٧)، وقد يأتي اسم الفاعل بلفظ المفعول، ويقال: ميمون ومشؤوم أي يامن وشائم. ورأى البعض أنها وصف للمبالغة.

ووردت هذه الدلالة في شعر الجواهري بقوله:

ومُذ تلاقى جناحنا على فَنَنٍ منه إلى عالمِ **المسـحور** نَنطلقُ (الجواهري، ٢٠٠٨م، ١١٠/١).

وردت لفظة (المسحور) في البيت بصيغة اسم المفعول، ومحتملة أن تكون بمعنى اسم الفاعل؛ أي: الساحر، وهذا البيت من قصيدة (حبيبتي)، إذ قالها بحق زوجته، الفنن: الغصن، وهي كناية عن حياة الزوجية؛ أي مذ جمعنا الحياة الزوجية، انطلقنا لنعيش حياة مليئة بالمفاجئات.

وقال الجواهري: لا تخد عنّك حليةٌ **موهومةٌ** ما أشبه الأطواق بالأقيادِ (الجواهري، ٢٠٠٨م، ١٢٣٧/٦).

وردت لفظة (موهومةٌ) في البيت بصيغة اسم المفعول، ومحتملة أن تكون بمعنى اسم الفاعل؛ أي: واهمٌ، وهذا البيت ضمن قصيدة يمجد فيها الشاعر بأمين الريحاني، وفي شطره الأول يقول: لا تنخدع بالحلي المرصعة والمظاهر الخادعة وأطواق الزينة – الموهومة من وهم – فهي قد تكون قيودا، فليس كل طوق حلية فقد يكون قيداً يقيد الفرد ويحده.

سادساً: الاتساع الدلالي بين المصدر واسم الفاعل:

يقول الرضي في شرحه على الشافية:" قد يوضع اسم الفاعل مقام المصدر، نحو قُم قائماً: أي قياما، كما يوضع المصدر مقام اسم الفاعل، نحو رَجُلٌ عَدْل وصَوْم؛ أي: عادلٌ وصائمٌ." (ابن الحاجب، ١٩٧٥م، ١٧٦/١).

وقال أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ٤]، أقام المصدر توسعا في مقام اسم الفاعل؛ هدى أي هاديا، والفرقان أي الفارق. (أبوحيّان الأندلسي، ٢٠١٠م، ١٦/٣).

وقد تأتي صيغة المصدر للدلالة على اسم الفاعل، ففي قوله تعالى: ﴿قل أرءيتم تن اصبح ماؤكم غورا﴾ الملك: ٣٠ ، فجاءت صيغة المصدر "غور" للدلالة على المبالغة، يقول الزمخشري: "غائرا ذاهبا في الأرض .. وصف بالمصدر كعدل ورضا". (الزمخشري، ٢٠٠٣م، ٥٨٣/٤).

وتبين لنا أن المصدر واسم الفاعل قد ينوب كلّ واحد منهما عن الآخر في الدلالة، والنماذج التي بيناها تحتمل أكثر من معنى، وتكشف كالصيغ الأخرى عن براعة التعبير واتساع المعنى.

ومن الاتساع الدلالي ما بين المصدر واسم الفاعل قول الجواهري:

قالوا : السياسة شرع مابه نصف فهل تكون جنونا ما به **وَرَعُ** (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٤٥٦/٢).

إذ جاء لفظ (ورَعٌ) بصيغة المصدر، ودلّ على ترك الشيء والزهد عنه، قال ابن منظور:" (الورعُ هو الكفُّ عن المحارمِ والتحرّج منها." (ابن منظور، ٢٠٠٠م، ٨١٤/٣)، ويحتمل أن يكون بمعنى اسم الفاعل؛ أي: (الوارعُ)، والشاعر في معرض ذمّهِ للسياسة بصفتها شرعٌ لا إنصاف منه، ويتسائل عن السياسة فيما إذا كان جنوناً خالياً من الورع.

وقال الجواهري في موضع آخر:

والمنزِلات على المدى سور **الهُدى** ورسالة الآباء للأبناء (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٢٢٥/١).

وردت كلمة (الهُدَى) بصيغة المصدر، والهُدى: " الرّشاد والدّلالة، يؤنث ويذكّر"، ومحتملة أن تكون بمعنى اسم الفاعل؛ أي هادياً، وذكر الشاعر لفظة الهدى وأضافها إلى السور: أي انتساب المضاف إليه إلى المضاف في إشارة منه إلى الكتب السماوية المنزلة، وإشارة إلى احتذاء الأبناء لسيرة الآباء. (ابن فارس، ١٩٧٩، ٤٣/٦).

سادسا – الاتساع الدلالي بين المصدر واسم المفعول:

قد يأتي المصدر بمعنى اسم المفعول، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ٩٥]، " والصَّيْدَ هو المَصيدُ، وهو مصدر عومل معاملة الأسماء فأوقع على الحيوان المَصيد ما يؤكل لحمه". (ابن عطية، ١٩٩٨م، ٢٣٦/٢).

والملاحظ أنَّ السياق يسمح للفظ أن يتعدد دلالته، كقوله تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ آل عمران: ١٩١ ، فلفظ "خلق" احتمل معنين؛ وهما أن يراد به المصدر؛ أي الخَلْق، أو اسم المفعول؛ أي: المخلوق، فإن الفكرة في الخلق لهذه المصنوعات الغريبة الشكل والقدرة على إنشاء هذه من العدم الصرف، يدل على القدرة التامة والعلم والأحدية إلى سائر الصفات العلية، وهو ما يبهر العقول، ويستغرق الخواطر، ويحتمل أن يراد به المخلوق، ويكون أضافة من حيث المعنى إلى الظرفين، لا إلى المفعول، ويَحتمل الْمُرَادُ الْمَخْلُوقُ، أَوْ إلى السموات وَالْأَرْضِ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى الْمَخْلُوقِ؛ أَيْ: مَا خَلَقْتَ هَذَا الْمَخْلُوقَ الْعَجِيبَ. (أبو حيان الأندلسي، ٢٠١٠م، ٣٧٠/٣)، فاللفظ يتعدد معناه ويحتمل الوجهين على السواء.

ومما يتبين لنا من هذا السرد أن الكلمة حملت دلالات عديدة، وكان السياق يسمح بظهور هذه المعاني كلها، فأدت إلى ثراء المعنى في النص، ولعل المتلقي يستأنس بهذا الاختزان الدلالي لبنية الكلمة ويتلذذ بما يتمخض من معان متجددة في النص.

ويميل الشَّاعر إلى تكرار صيغة صرفية معينة، فيختار اللفظة في بناء لغوي دقيق إذ يقول:

يدلك يا بدر هذا الجمالُ على **الخلق** لو أنصـفَ الشّـاكرونا (الجواهري، ٢٠٠٨م، ١٣٦/١).

جاءت لفظة (الخلق) في البيت بصيغة المصدر، والخلقُ: الخليقة وهو ابتداع الشيء على مثالٍ لم يُسبق عليه. (الفراهيدي، ٢٠٠٣م،١٢٥/٤)، وتحتمل أن تكون اللفظة بمعنى اسم المفعول؛ أي: المخلوق، ويخاطِب الشاعر البدْرَ بأنّ جمالهُ دالّ على ابتداع خلقه من قبل الله تعالى، كما – وردت أيضا – في قوله:

كم أطحناهم **بضرب** الوتين وفُدينا منهم بعجلٍ سمينٍ (الجواهري، ٢٠٠٨م، ١٠٣١/٥).

وردت لفظة (ضرب) بصيغة المصدر، والضربُ: وهو من باب (فعَلَ، يَفعِلُ)، قال ابن منظور:

" الضربُ مصدرٌ ضربتَهُ..... ورجلٌ ضاربٌ وضروب". (ابن منظور، ٢٠٠٠م، ٢٥٦٥/٢٩)، وتحتمل أن تكون اللفظة بمعنى اسم المفعول؛ أي: المَضروب.

والشاعرُ يتحدّث هنا عن ضربِ أعدائه وقطعِ أعناقهم، واستحصال الفدية منهم مقابل ما يأسرون منهم من الجنود لأنّ دلالة البيت تظهر الانتصار بالقوة والكسب بالتغريم وذلك بأخذ الفدية منهم.

سابعاً– دلالة (مَفعَل) على اسمي المكان والزمان والمصدر الميمي:

تأتي صيغة (مَفعَل) بفتح العَين للدلالة على اسمي المكان والزمان إذا كان الأصل الثلاثي مفتوح العينِ أو مضموماً، وكذلك يأتي المصدر من بعض الأفعال على صيغة (مَفعَل)، فتأتي صيغة (مَفعَل) محتملة أكثر من معنى، كما في قوله تعالى: ﴿ إلى ربك يومئذ المستقر ﴾ القيامة: ١٢ ، حيث وردت كلمة (المُسْتَقَرُّ) في الآية، وهي تدل على معانٍ كلّها مرادةٌ مطلوبةٌ، وهي تدل على اسم المكان، واسم الزمان، والمصدر، ويحتمل حسب ذلك عدة دلالات، فتحتمل بأن تكون مصدرا، واسمين للمكان والزمان على السواء، فيحتمل أن يكون (المستقر) مصدرا ميميا من (استقر)، فلا يتصور الاستقرار إلاّ عنده تعالى، ولا يقدرون، ويحتمل أن يكون اسماً للمكان؛ أي: موضع استقرارهم إلى الجنة أو النار. (السامرائي، ٢٠٠٠م، ص١٤٨)، أو أنه مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ مِنِ (اسْتَقَرَّ)، إِذَا قَرَّ فِي الْمَكَانِ وَلَمْ يَنْتَقِلْ، وَالسِّينُ وَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ. (ابن عاشور، ١٩٧١م، ٣٤٦/٢٩).

وهذا التعدد الدلالي يكون مؤداه أنّ صيغة "مفعل" تشترك في الصيغ الصرفية الثلاث، لذلك يمكن دمج صيغ اسم المكان واسم الزمان والمصدر الميمي تحت عنوان مفعل كما اقترح أحد العلماء المعاصرين؛ لأن الفصل بين المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان يتعسر ولا سيما إذا ما اشتق من الفعل المزيد. (المنصور، ٢٠٠٢م، العدد٥٤). ومن ذالك التعدد الدلالي قول الجواهري:

لا بدّ من **مَطلَعٍ** للشمسِ يُفرِحنا ومن أصيلٍ على مَهلٍ يُحيينا (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٨٢٩/٤).

لفظ (مَطلَع) في هذا البيت محتملة لعدّةٍ معانٍ: فتظهر دلالة الزمان من صيغة (مَطلِع)، "طلعتِ الشمسُ والكوبُ طلوعاً ومَطلِعاً ومطلَعاً، والمطلَعُ والمطلِعُ أيضاً: كوضِعُ طلوعها." (حماد الجوهري، ٢٠١١م، ص٧٠٥)، ومحتملةٌ أن تكون بمعنى المصدر الميمي من طلَعَ.

وتبيّن من البيت الشعري أن الصيغة الصرفية كانت سببا لتعدد المعنى، ووقع اللبس عند الشاعر لوجود الصيغة المشتركة ما بين المصدر، واسمي الزمان والمكان، فاحتمل النص دلالات مختلفة، والسياق يسمح لهذا التعدد الدلالي، ويظهر أنّ الشاعر مع أنّه مرّ بظروف صعبةٍ في حياتهِ، إلاّ أنّ قمّة الأمل انعكست في أشعاره، فهو يستبشرُ بآمالٍ وأحلامٍ لها دور في الفرحِ والسرور، والشاعر اعتمد إسلوباً في التعبير للوصول إلى معانٍ مقصودة بإيجاز دقيق في الدلالة مع اختصار مفيد تثبيتاً للمغنى وتأكيده.

فقد ورد ذلك في قوله أيضاً:

اهتاجني **موعِدٌ** لي فيك يَجمعُني كأنّني بالشباب الطّلْقِ موعود (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٤٠٩/٢).

تظهر صيغة اسمي الزمان والمكان من لفظة (الموعِد). "والعِدّةُ: الوَعدُ، والهاء عِوضٌ من الواو، والميعادُ المواعدة، والوقتُ، والموضِعُ." (حماد الجوهري، ٢٠١١م، ص٢٥٦)، وكذلك محتملة أن تكون المصدر الميمي من (وَعَدَ)، إذ يخاطب الشاعر في هذا البيت موطِن السحر الذي تفيض قرائحهُ بالشعر فيه، فتتولد مشاعر الحبّ والاشتياق وتهيج صبابته، فيقول: كأنّه على موعدٍ بالشباب الطليق، وهو كناية عن الجمال.

ثامناً: الاتساع الدلالي بين صيغة المبالغة واسم المكان:

اتخذ العرب أساليب مختلفة وصيغاً متعددة للتعبير عن الكثرة، ومن هذه الصيغ التي تأتي للمبالغة، هي صيغة (مِفعال) بكسرِ الميم وفتح العَين، وقد تشترك للمكان وتؤدي إلى تعدد في المعنى، كما في قوله تعالى:

﴿ ان جهنم كانت مرصادا ﴾ النبأ: ٢١، فلفظ (مرصاد) على وزن (مِفعال) من الرصد، ويحتمل أكثر من معنى فهو اسم مكان؛ أي موضع الرصد،" وَالْمِرْصَادُ وَالْمَرْصَدُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَتَرَتَّبُ فِيهِ الرَّصْدُ، مِفْعَالٌ مِنْ رَصَدَهُ، وَهَذَا مَثَلٌ لِإِرْصَادِهِ الْعُصَاةَ بِالْعِقَابِ وَأَنَّهُمْ لَا يَفُوتُونَهُ ". (أبوحيّان الأندلسي، ٢٠١٠م، ٤٨٣/١٠)، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمِرْصَادُ فِي الآيَةِ اسْمَ فَاعِلٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَبِالرَّاصِدِ، فَعَبَّرَ بِبِنَاءِ الْمُبَالَغَةِ.

ويحتمل (مرصاد) أن يكون للمبالغة؛ لأنّ صيغة (مِفعال) للمبالغة، وهي من الأوزان المشهورة لصيغ المبالغة، وفيه معنى النسب؛ أي ذات رصد، وكل ما جاء من الأخبار والصفات على معنى النسب فيه التكثير واللزوم. (نهر، ٢٠١٠م، ص١٢٥).

يتضح لنا أنّ صيغة (مِفعال) قد تشترك دلالتها في المبالغة واسم المكان، فتكون سببا في تعدد المعنى، ومما جاء في شعر الجواهري دالا على كثرة الشيء في المكان قوله:

لا يرتضون – لقرط مكلبة – وثبات ذئب غير مكلوب (الجواهري، ٢٠٠٨م، ١٢٥٣/٨).

وردت لفظة (مكلَبةٍ) على وزن (مَفعل) بفتح الميم بصيغة اسم المكان، وتظهر من اللفظ دلالة المبالغة وكثرة الشيء في المكان، أشارت خديجة الحديثي إلى أنّه: إذا أُريد تكثير الشيء في المكان يبنى على (مَفعَلة)، نحو: أرضٌ(مَسبعة) و(مأسدة) إذا كثرت فيها السباع والأسود. (الحديثي، ١٩٦٥م، ص٢٨٩)، فالشاعر يقصدُ في هذا البيت من لفظ (مَكلَبة): وجود كثرة الكلاب في المكان المعين. فهو يشبه في بيت آخر الناس ذئابٌ، وهذه الذئابُ لا ترتضي بوجود مَكلَبة.

تاسعاً: الاتساع الدلالي بين اسم التفضيل واسم الفاعل والصفة المشبهة:

قد تخرج صيغة التفضيل من معناها الأصلي، إلى دلالات مختلفة، فقي قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ الإسراء: ٥٤ ، أعلم بكم: فـ(أَعْلَمُ) بِمَعْنَى عَلِيمٍ؛ أي عالم بكم، نحو قَوْلِهِمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ، بِمَعْنَى كَبِيرٌ، وفيه معنى الصفة المشبهة، فتناوب الدلالة ما بين اسم التفضيل واسم الفاعل والصفة المشبهة يعدُّ سببا لتعدد المعنى، وأثبت القرطبي للفظ دلالتين؛ إحداهما تدل عليها معنى الصيغة الأصلي؛ وهي اسم التفضيل، والأخرى تدل عليها الدلالة الجديدة بانتقالها إلى صيغة أخرى وهي اسم الفاعل والصفة المشبهة.(القرطبي، ١٩٦٤م، ٣٧٨/١٠)، ووردت هذه الدلالة عند الجواهري في بيته:

اسمعي يا عزيزتي أنا أوفى منكِ خُبراً إذ كنتُ أكبر سِنًّا (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٣٤٥/١).

وردت في البيت صيغة اسم التفضيل من لفظَي(أوفى) و(أكبر)، إذ دلاّ على صفتينِ هما: الوفاء والكبر، فزادتا عنده أكثر من عزيزته، كما يصفها من البيت الشعري، ومحتملة أن تدّل اللفظتين بمعنى اسم فاعل وهما: وافٍ وكبيرٍ، وبمعنى الصفة المشبهة؛ أي وفيٌّ وكبيرٌ.

وقال في بيت آخر: شمسٌ أضاءت ههنا حقبة وهي هنا أجدرُ أن تغرُبا (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٢٦٥/١).

تَظهر دلالة اسم التفضيل من صيغة (أجدَر)، إذ يرادُ به ثبوت الصيغة من غير نظر إلى تفضيلٍ، قال الخليل:" فلانٌ جديرٌ لذلك، وقد جَدُرَ جدارةً، وأجدِر به أن يَفعَلَه أي خليق." (الفراهيدي، ٢٠٠٣م، ٧٥/٦)، ومحتملةٌ أن تكون الصيغة بمعنى اسم فاعل؛ وهي جديرٌ، أو بمعنى الصفة المشبهة وهي أجدَرُ.

فالشاعر يصف في هذا البيت أحد زعماء ثورة العشرين في العراق؛ وهو الشيخ مهدي الخالصي، بعد ورود خبر وفاته، إذ وصفه بالشمسِ التي أشرقت واضاءت العراق في ذالك الزمن.

وقال في بيت آخر: فتراني مُفَكّراً: هل موانـاة التراضـي **أحلى** من التراضـي؟ (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٣٦/١).

تظهر دلالة اسم التفضيل من صيغة (أحلى)، إذ إنّ صيغة التراضي تختلف عن صيغة التخاصم، والشاعر هنا يتحدّث عن خواطرٍ تخطرُ بباله عن بعض صور المباذل أو الفاحشة، فيفكر هل التراضي ما بين الطرفين أحلى؟ أم التخاصم. وقال الخليل:" الحُلْو: كلّ ما في طعمهِ حلاوةً، والحُلْوُ والحُلوةُ من الرجال والنساءِ: مَن تستحلّيه العين". (الفراهيدي، ٢٠٠٣م، ٢٩٥/٣)، فتحتمل أنّ اللفظة بمعنى اسم التفضيل وهو المعنى الأصلي، أو بمعنى اسم الفاعل وهو (حُلْوٌ)؛ أي صاحب الحلوِ، وبمعنى الصفة المشبهة؛ أي ذات صفة حُلْوٍ.

عاشراً: دلالة (فَعِل) على الصيغة المبالغة والصفة المشبهة:

هذه الصيغة من صيغ الصفة المشبهة كثيرة الاستعمال في العربية، وتأتي للدلالة على الصفات العارضة والطارئة غير الراسخة، مما يحصلُ ويسرع زواله، ويصاغ من (فَعِلِ) المكسور العين اللازم للدلالة على الأدواء الباطنة نحو: وجِعٍ، وعَمٍ مَن عَمِيَ قلبه، وللدلالة على العيوب الباطنة نحو: نَكِدَ وشَكِسَ، وللدلالة على الهيجانات والخِفة نحو: أشِر وبَطِر وفَرِح. (ابن الحاجب، ١٩٧٥م، ٧٢/١).

ومما ورد في شعر الجواهري على هذه الصيغة قوله:

إنّ الوساوس إن رامت مسارِبَها سدَّ الطريق عليها الحازم **الحَذِر** (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٤٤٤/٢).

تدّلُ صيغة (الحَذِر) في البيت على المبالغة والصفة المشبهة، ويرى فاضل السامرائي:" أنّ هذه الصيغة منقولة من (فَعِل) الذي هو من صيغ الصفة المشبهة، وهو المستعار إلى المبالغة منه، فحين تقول: (هو حَذِرٌ) كان المعنى أنّه كثر منه الفعلُ كثرةً لاترقى إلى درجةِ الثبوت غير أنّه مصحوب بهيجانٍ وخفةٍ واندفاعٍ ". (السامرائي، ٢٠٠٧م، ص١١٢)، وتتجلّى حِكمة الشاعر

في هذا البيت بوضوحٍ، فالحازم والحَذِر في نظر الجواهري هو من يقفَ حائلاً دون الوساوس قبلَ أن تختلج في صدرهِ.

ويقول أيضاً: ورُحتُ رغم جحودٍ عامدٍ **أَشِرٍ** لِحظِّ أرجعُ حالي والمقاديرُ (الجواهري، ٢٠٠٨م، ٣٩٢/٢).

جاء لفظة (أَشِر) على وزن (فَعِل)، وهي الصفة المشبهة، وتحتملُ أن تكون اللفظة بمعنى الصيغة المبالغة؛ أي كثرة البطر وكفران النعمة وعدم شكرها، " والأَشَرُ: البَطَرُ والمرَحُ، وقد أَشِرَ بالكسرِ يأْشرُ أَشراً، فهو أَشِرٌ وأشرانٌ، نحو: سَكران وسُكارى." (حماد الجوهري، ٢٠١١م، ص٤٣).

والشاعر في هذا البيت أشار إلى ثلاث صفات يصف بها حظه، فهو ضيق قليل الخير، ورغم ذلك فهو بَطِرٌ وفرِحٌ لا يأبه بما حصل له، ورغم ذلك كلّه يرجع حاله إلى ما كانت من تقدير الأمور وتسويتها.

الخاتمة :

توصل البحث من خلال التحليل الدلالي للصيغ الصرفية المشتركة في شعر الجواهري ما يأتي:

١- وجدت الدراسة أنّ الاتساع الدلالي بين الصيغ الصرفية، هي ظاهرة شائعة في اللغة العربية، وموضع اهتمام اللغويين العرب قديماً وحديثاً.

٢- وردت الصيغ الصرفية لتدل على معناها الأصلي الذي وضع لها، وهذا أكثر اللغة، ولكن قد تأتي صيغة محل صيغة أخرى، وتدل على خلاف ظاهرها فتأتي لمعانٍ متعدّدة.

٣- يؤدي الاتساع الدلالي بين الصيغ الصرفية إلى ثراء المعنى، ويخلق مجالاً جديدا للصيغ، فتدل على المعنى الجديد مع احتفاظها بالمعنى الأصلي الذي وضع لها.

٤- إنّ المتأمل في الصيغ المشتركة يلحظ أنها جاءت – معظمها- في باب واحد هو المشتقات، إذْ إنها جاءت بين اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة وغيرها، وهذا التوحد في باب واحد – يبدو – أنّه سَهلٌ عملية الاشتراك بينهما، ومن ثَمّ نجد صيغة واحدة ترد في أكثر من موضوعٍ صرفي واحد.

٥- جاء اسم الفاعل على وزنه القياسي، ومن ثم العدول بالصيغة إلى معنى المفعول، نحو: عامر وبمعنى مَعمور.

٦- جاء اسم المفعول بصيغته القياسية للدلالة على المُضِيّ والثبوت، ومن ثم العدول إلى معنى اسم الفاعل، نحو: المسحور وبمعنى الساحر.

٧- إنّ الصفة المشبهة واسم الفاعل اجتمعا في صيغة واحدة وهي صيغة "فعيل"؛ فقد تأتي صيغة "فعيل" بمعنى اسم الفاعل وبمعنى الصفة المشبهة، نحو: سميع .

٩- جاء اسم التفضيل في شعر الجواهري، وقد تكون المفاضلة من غير المفضول عليه، نحو: لفظ (أجدر)، بالاستغناء عن المفضل عليه.

١٠- جاء اسم المكان على وزن (مَفعَلة) للدلالة على وجود كثرة الشيء في المكان، نحو: (مَكلَبَة).

المصادر والمراجع

- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. (٢٠٠٩م). الخصائص، (ط٤). الهيئة المصرية العامة.
- ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي نجم الدين. (١٩٩٥م). شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن. (ط١). بيروت. لبنان.
- ابن سراج، أبوبكر محمد. (١٩٩٦م). الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي. (ط٣). مؤسسة الرسالة.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي. (١٩٧١م). التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.
- ابن عباد، الصاحب إسماعيل. (١٩٩٤م). المحيط في اللغة، المحقق: محمد حسن. (ط١).عالم الكتب. بيروت.
- ابن عطية، القاضي أبي محمد عبدالحقّ بن غالب الأندلسي. (١٩٩٨م). المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسّلام عبدالشّافي محمد. (ط١). دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. (١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر. بيروت.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (٢٠٠٠م). لسان العرب، (ط٥). بيروت. لبنان.
- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف. (د. ت). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (د. ط). منشورات المكتبة العصرية. بيروت.
- أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري كمال الدين. (١٩٩٩م) أسرار العربية، (ط١). دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- أبو البقاء، أيوب موسى الحسيني الكفوي. (٢٠٠٧م). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري. (ط٢). مؤسسة الرسالة . بيروت.
- أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير. (٢٠١٠م). البحر المحيط، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود. (ط١). دار الكتب العلمية. بيروت.

أبو منصور الأزهري، محمد بن أحمد. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب(ط١). دار إحياء التراث العربي. بيروت.

- الجواهري، محمد مهدي. (٢٠٠٨م). ديوان الجواهري، (ط١). دار الحياة . القاهرة.
- الحديثي، خديجة عبد الرزاق. (١٩٦٥م). أبنية الصرف في كتاب سيبويه، (ط١). مكتبة النهضة بغداد.
- حسان، تمام، (١٩٩٤م). اللغة العربية معناها ومبناها، (ط٥). عالم الكتب.
- حماد الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن الفارابي. (٢٠١١م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور. (ط٤). دار العلم للملايين . بيروت.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق. (٢٠٠٨م). تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة الكويت.
- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر. (٢٠٠٣م). الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعُيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود. (ط١). مكتبة العبيكان. الرياض.
- السامرائي، فاضل صالح. (٢٠٠٠م). الجملة العربية والمعنى، (ط١). دار حزم.
- سيبويه، أبي بِشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (١٩٨٨م). الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط٣). الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (٢٠٠٨م). الأشباه والنظائر، تحقيق وشرح: عبدالسّلام محمد هارون،

(ط٣). الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (١٩٦٤م). فتح القدير: الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير، راجع أصوله: يوسف الغوش. (ط٤). دار المعرفة. بيروت.
- ضيف، شوقي. (٢٠١٣م). تجديد النحو، (ط٦). دار المعارف.
- عبد اللطيف، حماسة محمد. (٢٠١٣م). في بناء الجملة العربية، (ط١). دار غريب . القاهرة.
- العزاوي، نعمة رحيم. (١٩٩٥م). في حركة نجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث، (ط١). دار الشؤون الثقافة العامة. بغداد.
- الفاخري، صالح سليم. (١٩٩٦م). تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، (ط١). القاهرة.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (٢٠٠٣م). العين، المحقق: عبد الحميد هنداوي. (ط٢). دار الكتب العلمية. بيروت.
- مبارك، محمد. (١٩٨٢م). فقه الغة وخصائص العربية، (ط١). دار الفكر.
- المبرد، أبو العباس. (د. ت). المقتضب د. ط، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. القاهرة.
- الملخ، حسين. (٢٠١١م). نظرية التعليل في النحو العربي، (ط١). دار الشروق. عمان.
- المنصور، وسيمة عبد المحسن. (٢٠٠٢م). ظاهرة التعدد في الأبنية الصرفية، مجلة الدراسات اللغوية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، (العدد ٥٤).
- المنجد، محمد نور الدين. (٢٠١٠م). اتساع الدلالة في الخطاب القرآني، (ط١). دار الفكر. دمشق.
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل. (١٤٢١هـ). إعراب القرآن، (ط٢). دار المعرفة . بيروت .
- النعمة، علي بشير. (٢٠١١م). الاتساع في المعنى، (ط١). عالم الكتب الحديث. عمان . الأردن.
- نهر، هادي. (٢٠١٠م). الصرف الوافي، (ط١). عالم الكتب الحديث . أردن.
- الهنداوي٢٠١٣م، عبد الحميد أحمد يوسف، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ط١، المكتبة العصرية.
- الوليدى، منصور صالح محمد علي ٢٠٠٨م ، ط١، عالم الكتب الحديث.

References

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman al-Mawsili .(2009). Characteristics, (4th edition). Egyptian General Authority.

Ibn al-Hajib, Muhammad ibn al-Hasan al-Radi al-Irbadhi Najm al-Din. (1995). Sharh Shafiyyah Ibn al-Hajib, edited by Muhammad Nur al-Hasan. (5th edition). Beirut. Lebanon.

Ibn Siraj, Abu Bakr Muhammad. (1996). Principles of Grammar, edited by: Abdul Hussein al-Fatl. (3rd edition). Al-Risalah Foundation.

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad al-Tunisi. (1971). Al-Tahrir wa al-Tanwir, Tunisian House for Publishing.

Ibn Abbad, Al-Sahib Ismail. (1994). Al-Muheet fi al-Lughah, edited by: Muhammad Hassan. (1st edition). Alam al-Kutub. Beirut.

Ibn Atiyah, Alqazi Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib Al-Andalusi . (1998). Al-Muharrir Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab -Al-Aziz, edited by: Abdul Salam Abdul Shafi

Muhammad. (1st edition). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut.

Ibn Faris, Ahmad bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein. (1979). Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun. Dar Al-Fikr. Beirut.

Ibn Manzur, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram. (2000). Lisan Al-Arab, (5th edition). Beirut. Lebanon.

Ibn Hisham Al-Ansari, Abu Muhammad Abdullah Jamal Al-Din bin Yusuf. (d.t). The Clearest Paths to Ibn Malik's Alfiyyah, edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid. (d. t). Publications of the Modern Library. Beirut.

Abu Al-Barakat Al-Anbari, Abdul Rahman bin Muhammad bin Ubaid Allah Al-Ansari Kamal Al-Din. (1999). The Secrets of Arabic, (1st). edition, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam.

Abu Al-Baqa, Ayoub Musa Al-Hussaini Al-Kafwi. (2007). Al-Kulliyat Dictionary of Linguistic Terms and Differences, Investigator: Adnan Darwish Muhammad Al-Masry, (2nd edition). Al-Risalah Foundation. Beirut.

Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf Al-Shaheer. (2010). Al-Bahr Al-Muheet, Study and Investigation: Adel Ahmed Abdel Al-Mawjoud,. (1st edition). Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut.

Abu Mansour Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad. (2001). Refinement of Language, Investigator: Muhammad Awad Maraab. (1st edition). Dar Ihya Al-Tarth Al-Arabi. Beirut.

Al-Jawahiri, Muhammad Mahdi. (2008). Diwan Al-Jawahiri, (1st edition). Dar Al-Hayat. Cairo.

Al-Hadith, Khadija Abdul Razzaq. (1965). Morphological Structures in the Book of Sibawayh, (1sted.). Al-Nahda Library. Baghdad.

Hassan, Tamam. (1994). The Arabic Language, Its Meaning and Structure. (5th ed.). Alam Al-Kutub.

Hamad Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Al-Farah. (2011). Al-Sihah, the Crown of Language and the Al-Sihah of Arabic, edited by: Ahmed Abdul Ghafoor. (4th ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Beirut.

Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq. (2008). Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, Kuwait edition.

Al-Zamakhshari, Jar Allah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar. (2003). Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid Al-Tanzil wa 'Uyun Sayings in the Faces of Interpretation,

edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdul-Mawjoud. (1st ed.). Al-Ubaikan Library. Riyadh.

Al-Sam A'ri, Fadhel Saleh. (2000). The Arabic Sentence and Meaning, (1st ed.). Dar Hazm.

- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar. (2008). The Book, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun. (3rd ed). Publisher: Al-Khanji Library. Cairo.

- Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman. (2008). Al-Ashbah wa Al-Naza'ir, edited and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun. (3rd ed). publisher: Al-Khanji Library. Cairo.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad. (١٩٦٤ AD). Fath Al-Qadir: The Collector of the Arts of Narration and Dariyyah from the Science of Interpretation, A return to its origins: Yusuf Al-Ghosh. (4th ed.). Dar Al-Ma'rifah, Beirut.

Daif, Shawqi. (2013). Renewing Grammar, (6th ed.). Dar Al-Ma'arif.

Abdul Latif, Hamasa Muhammad. (2013). In the Structure of the Arabic Sentence, (1st ed.). Dar Gharib. Cairo.

Al-Azwi, Ni'mah Rahim. (1995). In the Movement of Renewing Grammar and Facilitating It in the Modern Era, (1st ed). Dar Al-Shu'un Al-Thaqafah - Al-'Amma. Baghdad.

Al-Fakhri, Salih Salim. (1996). Conjugation of Verbs, Sources and Derivatives,(1st ed.). Cairo.

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad. (2003). Al-'Ain, Investigator: Abdul Hamid Handawi. (2nd ed). Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah. Beirut.

Mubarak, Muhammad. (1982). Fiqh al-Lughah wa Khashid al-Arabiyyah, (1st ed.). Dar al-Fikr.

Al-Mubarrad, Abu al-Abbas. (d.t.). Al-Muqtabas, (d.t.). Edited by: Muhammad Abd. al-Khaliq Azima, Cairo.

Al-Malakh, Hussein. (2011). The Theory of Reasoning in Arabic Grammar,(1st ed.).Dar al-Shorouk. Amman.

Al-Mansour, Wasima Abd al-Muhsin. (2002). The Phenomenon of Pluralism in Morphological Structures, Journal of Linguistic Studies. King Faisal Center for Research and Islamic Studies, (Issue 54).

Nur al-Din al-Munajjid, Muhammad. (2010). Expansion of Meaning in the Qur'anic Discourse, (1st ed.). Dar al-Fikr, Damascus. Al-Nahhas, Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Ismail. (1421 hijri). I'rab al-Qur'an,(2nd ed.). Dar al-Ma'rifah.

Beirut.

Al-Na'mah, Ali Bashir 9055 AD, Expansion in Meaning, 5th ed., Modern Book World, Amman, Jordan.

Nahr, Hadi. (2010). Comprehensive Morphology,(1st ed.). Modern Book World. Jordan.

Al-Hindawi. (2013). Abdul Hamid Ahmed Youssef, Morphological Miracle in the Holy Quran,(1st ed.). Modern Library.

Al-Walidi, Mansour Saleh Mohammed Ali. (2008). (1sted.). Modern Book World.